111945 ـ هل تقبل شهادة معلم الصبيان؟

السؤال

هل صحيح أنه لا يؤخذ بشهادة المعلمين (المدرسين) شرعاً ولماذا ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ليس لذلك أصل ، وما يروى عن بعضهم من عدم قبول شهادة معلم الصبيان ، هو مردود ، فالتعليم أمر يشرِّف صاحبه ويرفع قدره ، ومعلم الناس الخير يصلي عليه الرب تعالى والملائكة حتى النملة في جحرها والحوت في البحر ، وهو نص حديث أخرجه الترمذي وصححه الشيخ الألباني في " صحيح الجامع " (4213) .
ولفظه : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ) رواه الترمذي (2685) .
وقد سئل ابن حجر الهيتمي رحمه الله :
رأيت منقولا عن " الخلاصة " ما لفظه : " ولا تقبل شهادة معلم الصبيان ، فإن عقْل ثمانين معلماً لا يساوي عقل امرأة واحدة " .ا.هـ . فهل هذا النقل صحيح ثابت فيها أو لا ؟ وكيف الحكم في هذه المسألة ؟ .
فأجاب بقوله :
قد فتشت على هذا المذكور عن " خلاصة " الغزالي فلم أره فيها ، ولا أظنه في شيء من كتب أصحابنا ؛ لأنه إلى السفساف أقرب ، وكم من معلم صبيان رأيناه يُستسقى به الغيث لبلوغه في النزاهة والعفة والعدالة والصلاح الغاية القصوى ، فإن صحت تلك المقالة بإطلاقها عن عالم تعين تأويلها على معلم ظهرت عليه أمارات الجهل أو الفسق أو الجنون كما هو كثير الآن فيمن يتعاطى هذه الحرفة التي هي أشرف الحرف بنصه صلى الله عليه وسلم , والله سبحانه وتعالى أعلم .
" الفتاوى الفقهية الكبرى " (4 / 358) .

والله أعلم